Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيد أنه وهو يهجوه يتلبس به ويندغم معه ويتحمل عنه وزر الموقف ، وليس التشابه هنا هو مناط العلاقة فى هذا اللون الاستعارى الجديد ، وإنما هو مزيج متناقض من التباين والتماهى ، يعتمد على فكرة التمثيل وليس التماثل .

أما المخاطبة التى يدعوها لأن تتبعه فلا أثر للمجاز فى التعبير عنها ، إذ يتم التصريح بها أكثر من مرة ، فهى البلاد ، والمليكة ، والوطن ، إنها مصر فى هذه القصيدة التى كتبت - حتى لانخطىء التأويل - فى أغسطس عام ١٩٧٣ كما ينص الشاعر على ذلك .

ولكن هذه الاستعارة ليست خالصة ولاصافية ، بل هى مشوبة بقدر يسير من البعد الكنائى ، فالإسناد ليس مستحيل التحقق ، ولو وجدنا مثل هذه العبارة فى الشعر القديم " أنا إله الجنس والخوف " لأتجه جهدنا التحليلى إلى المحمول ، إلى كلمة " إله " كى نفسرها مجازا استعاريا مباشرا وندرك من خلالها تأله الحكام والقوى المسيطرة على الحياة والمجتمع ، لكن السياق الشعرى الجديد ، وقد انفجرت ثورته على هذا التأله المستقر فى وجدان الجماعة منذ قيل " أنا ربكم الأعلى " على سبيل الحكاية ، هذا السياق نفسه هو الذى يدير دفة المجاز لينصب على المتكلم وهو يقصد الغائب الذى يقوم بدور ألوهية الذكور المعتمد على الرعب ، ضمن أدوار أخرى .

على أن مناط الشعرية فى هذا الضمير هو مراوغة العائد ، فلا ينحصر فى المتكلم ، ولا فى الحاكم ، ولا فى الإنسان ، ولا فى المواطن الثورى الذى ينتحر فى نهاية الأبيات ، بل تكمن قوة القصيدة التعبيرية فى طريقة عرض العائد على كل هذه الدوائر الدلالية ، وكلما اتسعت هذه الدوائر كان ذلك أدخل فى باب الشعرية ، ولنتذكر فى هذا الصدد أيضا عبارة " جاكو بسون " إذ يقول : -

" كيف تتجلى الشاعرية ؟ إنها تتجلى فى كون الكلمة تدرك بوصفها كلمة ، وليس مجرد بديل عن الشىء المسمى ، ولا كانبثاق للانفعال ، وتتجلى فى كون الكلمات وتركيبها ودلالتها وشكلها الخارجى والداخلى ليست مجرد أمارات مختلفة عن الواقع ، بل لها وزنها الخاص ، وقيمتها المتميزة " .